قبسات من هنا وهناك

رقم ((43))

الصلاة

إعداد

عبدالنبي عبدالمجيد النشابة

الطبعة الأولى

2002م

صلاة الجماعة... وحدة المجتمع:

الصلاة وسيلة لتعارف المؤمنين وإزالة الحقد والغل من قلوبهم. فالصلاة كما تقام فرادى تقام أيضاً جماعة، والصلاة بكلا قسميها، المفردة والجماعة، هي عملية استلهام واستمداد روحي يتزود بها الإنسان زاد من الإيمان والصبر والحكمة ليتغلب على ما يصادفه من هموم وقلق يؤثر على صحته وعقله ونفسيته. إلا أن صلاة الجماعة بالخصوص هي وسيلة لتعارف المؤمنين، وإزالة الحقد من قلوبهم، وهدم الفوارق الاجتماعية فيها بينهم. فالمسلمون يقفون جميعاً في الصلاة جنباً إلى جنب لا فرق بين رئيس ومرؤوس، وغني وفقير، وأسود وأبيض، فالجميع بين يدي الله يتقربون إلى الله بطاعاتهم لا بأموالهم وجاههم، كلهم يخاطبون الله ويعترفون له بالعبودية ويطلبون منه الهداية قائلين: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {5} اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ {6}"[من سورة الفاتحة].

فالصلاة هي دعوة وتطبيق إلى المساواة والإخاء بين البشر فالدعوة إذا لم تخرج من حيّز النظرية إلى التطبيق تكون دعوة كاذبة. وهذا هو الملاحظ حالياً في أكبر وأكثر دول العالم تطوراً تكنولوجياً والتي تدّعي الديمقراطية والحريّة والمساواة، فرى في أمريكا، إن أبرز ما يشغلها هو التمييز العنصري الذي بدوره يعتبر أكبر خطر يهدد كيانها ويودي بحضارتها. فكما حصلت قبل فترة من الزمن ثورات قام بها الزنوج أدت إلى إحراق المساكن والمخازن، ها هو يحصل اليوم ثانية في مهاجمة لاقتصادها وتهديد لسكانها. وهذا كله ناشئ عن سياساتها في

التمييز بين أبناء المجتمع، بينما التشريع الإسلامي حارب هذه الفوارق الاجتماعية وحطمها ووحّد بين المسلمين كافة وذلك بتشريع الصلاة وخاصة صلاة الجماعة

التي أشاعت بين المسلمين روح الإخاء والمساواة والمحبة.

حق الصلاة "رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام":

((فأما حق الصلاة فأن تعلم أنها وفادة إلى الله وأنك قائم بها بين يدي الله فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم مقام الذليل، الراغب، الراهب، الخائف، الراجي، المسكين، المتضرع، المعظم من قام بين يديه بالسكون والإطراق وخشوع الأطراف وبين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والطلب إليه في فكاك قبتك التي أحاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة إلا بالله)).

هذه صورة مبدعة يرسمها الإسلام بريشة الإمامة الرشيدة المسددة المعصومة، إنها صورة الصلاة كما يريدها الله، وكما يجب أن يكون عليها صاحبها صورة يُرسم فيها هذا العبد كادحاً إلى ربه وافدا عليه موجها وجهه نحوه، إنه الإنسان الصغير المحدود الضعيف الهزيل يقف أمام الله الكبير المطلق القوي العزيز، صورة توحي بكثير من المعاني المختلفة العميقة.

الصلاة عند أهل المعرفة:

أعلم أيها المؤمن أن صلاتك قربة وتحفة تتقرب بها إلى حضرة ملك الملوك، كوصيفة يهديها طالب القرب والجاه من السلاطين إليهم، وهذه التحفة تعرض على الله ثم ترد إليك في يوم العرض الأكبر، فإليك الخيرة في تحسين صورتها أو تقبيحها، فمن أداها على النحو المأمور به، كان كمن أهدى عبداً صحيحاً، إلى ملكٍ الملوكٍ، ومن اقتصر على أعمالها دون الخشوع، كان

كمن أهدى عبداً ميتاً بلا روح، فتنبه أيها الغافل وتأمل: أن كل صلاة لا يتم الإنسان ركوعها وسجودها فهي الخصم الأول إلى صاحبها يوم العرض الأكبر، وأنها تقول: (ضيعك الله كما ضيعتني).

الصــلاة_____4

أجابات من ثورة الحسين عليه السلام:

س1: لماذا نذهب لأداء صلاة الجماعة في المسجد إن لم يوجد مسجد بالقرب منا؟!!!

ج1: كلنا نسمع بأن الإمام الحسين عليه السلام خُير بين منزلته العالية في الجنة، وبين منزلة أعلى منها، ولكنه لا يحصل على المنزلة الأعلى إلا بنيل الشهادة، فاختار الشهادة التي توصله إلى المنزلة العليا، وخرج من المدينة إلى مكة ثم إلى كربلاء، حيث نال مراده وحرر الأمة باستشهاده. أفلا نبذل القليل من الجهد – ونحن من ندعي حب الإمام الحسين عليه السلام – في الذهاب إلى المسجد لإقامة الصلاة جماعة وإعلاء درجاتنا في الجنة إن شاء الله.

س2: لا أعتقد أن صلاة الجماعة مهمة إلى حد أن أغلق متجري وقت الصلاة من أجل أن أذهب لأداء الصلاة جماعة، ثم أعود!!

ج2: كلنا يسمع أيضاً أن الإمام الحسين عليه السلام في يوم العاشر من المحرم صلى بقسم من أصحابه جماعة ووقف القسم الآخر لكي يحامي عنهم، ولم يؤمر الإمام أصحابه بأن ينفردوا في صلاتهم لكي يعودوا سريعاً إلى المعركة، رغم عظم الموقف، وليس ذلك بغريب على من ترك الدنيا في سبيل الله. أفلا نترك الدنيا – ونحن من ندعي حب الإمام الحسين عليه السلام – لفترة قصيرة نقضيها في طاعة الله، بأداء صلاة الجماعة. لنثق بأن الله سيعوضنا ما فاتنا من ربح في هذه الفترة القصيرة.

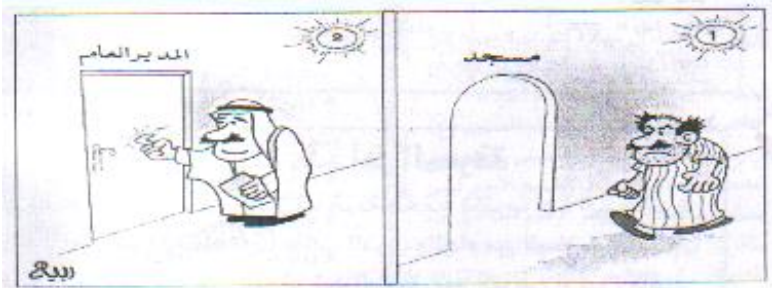

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

---

http://www.alnashaba.net
Email: qabasat@hotmail.com